ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين

فيها وثب علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ، وكان على المعونة بدمشق من قبل صول علي أرتكين بن رجاء وكان على الخراج، فقتله وأظهر الوسواس، ثم تكلم فيه أحمد بن أبي دؤاد، فأطلق من محبسه.

وفيها مات: محمد بن عبد الله بن طاهر، فصلّى عليه المعتصم في دار محمد[1].

ذكر موت الأفشين

وفيها مات الأفشين، وكان قد أنفذ إلى المعتصم يطلب أن ينفذ إليه من يثق به، وأنفذ إليه حمدون بن إسماعيل، فأخذ يعتذر عما قيل فيه، وقال: قل لأمير المؤمنين إنما مثلي ومثلك كرجل ربى عجلاً حتى أسمنه وكبر، وكان له أصحاب يشتهون أن يأكلوا من لحمه، فعرضوا بذبحه، فلم يجبهم، فاتفقوا جميعاً على أن قالوا: لم تربي هذا الأسد، فإنه إذا كبر رجع إلى جنسه! فقال لهم: إنما هو عجل، فقالوا: هذا أسد، فسل من شئت عنه، وتقدّموا إلى جميع من يعرفونه وقالوا لهم: إن سألكم عن العجل فقولوا له: إنه أسد، وكلما سأل إنساناً قال: هو سبع، فأمر بالعجل فذبح، وإني أنا ذلك العجل كيف أقدر أن أكون أسداً؟ الله الله في أمري[2].

قال حمدون: فقمت عنه، وبين يديه طبق فيه فاكهة قد أرسل به المعتصم مع ابنه الواثق، وهو على حاله، فلم ألبث إلا قليلاً حتى قيل: إنه يموت، أو قد مات، فحمل إلى دار إيتاخ فمات بها، وأخرجوه وصلبوه على باب العامة ليراه الناس، ثم ألقي وأحرق بالنار، وكان موته في شعبان، قال حمدون: وسألته هل هو مطهر أم لا؟ فقال: إلى مثل

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ١١١).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ١١٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١١/ ١١١)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٨٧).

هذا الموضع إنما قال لي هذا، والناس مجتمعون، ليفضحني إن قلت: نعم. قال: تكشف والموت كان أحب إلي من أن أتكشّف بين يدي الناس، ولكن إن شئت أتكشّف بين يديك حتى تراني، فقلت له: أنت صادق.

فلما انصرف حمدون وبلغ المعتصم رسالته أمر بقطع الطعام والشراب عنه، إلا القليل، حتى مات، قال: ولما أخذ ماله رأى في داره بيت فيه تمثال إنسان من خَشب عليهِ حلية كثيرة وجوهر، وفي أذنيه/ حجران مشتبكان عليهما ذهب، فأخذ بعض من كان مع سليمان أحد الحجرين وظنّه جوهراً ـ وكان ذلك ليلاً ـ فلما أصبح نزع عنه الذهب، ووجده شيئاً شبيهاً بالصدف الذي يسمى الحبرون، ووجدوا أصناماً وغير ذلك، والأطواف الخشب التي كان أعدّها، ووجدوا له كتاباً من كتب المجوس، وكتباً غيره فيها ديانته[1].

ج٥/٢٦٢/ظ

ذكر وفاة الأغلب وولاية أبي العباس محمد بن الأغلب إفريقية وما كان منه

في هذه السنة، في ربيع الآخر، توفي الأغلب بن إبراهيم يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة، وكانت ولايته سنتين وسبعة أشهر وسبعة أيام[2].

ولما توفي ولي أبو العباس محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب بلاد إفريقية بعد وفاة والده، ودانت له إفريقية، وابتنى مدينة بقرب تاهرت سمّاها العباسية في سنة تسع وثلاثين ومائتين، فأحرقها أفلح بن عبد الوهاب الأباضي، وكتب إلى الأموي ـ صاحب الأندلس ـ يعلمه ذلك، فبعث إليه الأموي مائة ألف درهم جزاءً له على فعله.

وتوفي محمد بن الأغلب يوم الاثنين غرة المحرّم من سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وكانت ولايته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام[3].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ١١٤)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٢٩، ٢٣٠ هـ) (٢٣، ٢٤)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٦٢)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٢٥٨)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٧٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١١/ ١١١، ١١٢)، وذُكر في «العيون والحدائق في الأخبار والحقائق» (٣/ ٤٠٦، ٤٠٧).

(٢) ذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٣٤)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٤/ ١١٧)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ١٠٧)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٢١ ـ ٢٣٠ هـ) (١٠١)، وذكره القلقشندي في «مآثر الإنافة» (١/ ٢٢٣).

(٣) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ) (٤١٤، ٤١٥)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٣٩)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٢٦)، وذكره القلقشندي في «مآثر الإنافة» (١/ ٢٣٥).

ذكر ولاية ابنه أبي إبراهيم أحمد

لما توفي أبو العباس محمد بن الأغلب ولي الأمر بعده ابنه أبو إبراهيم أحمد، وأحسن السيرة مع الرعية وأكثر العطاء للجند، وبنى بأرض إفريقية عشرة آلاف حصن بالحجارة والكلس، وأبواب الحديد، واشترى العبيد، ولم يكن في أيامه ثائر يزعجه، ثم توفي رحمه الله يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين، وكانت ولايته سبع سنين وعشرة أشهر واثني عشر يوماً، وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة[١].

ذكر ولاية أخيه أبي محمد زيادة الله

ولما توفي أحمد ولي أخوه زيادة الله وجرى على سنن سلفه، ولم تطل أيامه، فتوفي يوم السبت لإحدى عشرة بقيت من ذي القعدة سنة خمسين ومائتين، وكانت ولايته سنة واحدة وستة أيام[٢].

ذكر ولاية محمد بن أحمد بن الأغلب

ولما توفي زيادة الله ولي بعده أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب، وجرى على سنن أسلافه، وكان أديباً، عاقلاً، حسن السيرة، غير أن جزيرة صقلية تغلّب الروم على مواضع منها، وبنى أيضاً حصوناً ومحارس على ساحل البحر، وبالمغرب أرض تعرف: بالأرض الكبيرة بينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يوماً، وبها مدينة على ساحل البحر تدعى: بارة، وكان أهلها نصارى ليسوا بروم، فغزاها حياة مولى الأغلب، فلم يقدر عليها، ثم غزاها خلفون البربري، ويقال: إنه مولى لربيعة، ففتحها في خلافة المتوكل، وقام بعده رجل يسمى: المفرّج بن سالم، ففتح أربعاً وعشرين حصناً، واستولى عليها، فكتب إلى والي مصر يعلمه خبره، وأنه لا يرى لنفسه ومن معه من المسلمين صلاة إلا بأن يعقد له الإمام على ناحيته، ويوليه إياها ليخرج من حد المتغلبين، وبنى مسجداً جامعاً.

---

(١) ذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ١١٢).

(٢) ذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ١١٣، ١١٤).

ثم إن أصحابه شغبوا عليه، ثم قتلوه، ثم توفي: أبو عبد الله محمد، رحمه الله، سنة إحدى وستين ومائتين، وإنما ذكرنا ولاية هؤلاء متتابعة لقلة ما لكل واحد منهم[١]/ . ج٥/٢٦٣/ط

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة: زلزلت الأهواز زلزلة شديدة خمسة أيام، وكان مع الزلزلة ريح شديدة، فخرج الناس عن منازلهم، وخرب كثير منها.

وفيها حجّ بالناس: محمد بن داود، أمره أشناس بذلك[٢].

وكان أشناس حاجاً، وقد جعل إليه ولاية كل بلد يدخله، وخطب له على منابر مكة، والمدينة وغيرهما من البلاد التي اجتاز بها بالإمرة إلى أن عاد إلى سامرا[٣].

الوفيات

وفيها توفي: أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن العلاف البصري، شيخ المعتزلة في زمانه، وزاد عمره على مائة سنة، وله مسائل في الأصول قبيحة، تفرّد بها.

ويحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمٰن التميمي الحنظلي النيسابوري أبو زكريا توفي في صفر بنيسابور.

وسليمان بن حرب الواشجي القاضي.

وأبو الهيثم الرازي النحوي، وكان عالماً بنحو الكوفيين[٤].

---

(١) ذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ١١٦).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١١/ ١١١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ١١٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٥)، وذكره ابن خياط في «تاريخه» (٤٧٨)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٢٥٨).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ١١٤، ١١٥)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٢٥٨، ٢٥٩).

(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٢١ ـ ٢٣٠ هـ) (١٨٨ ـ ١٩١).